The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 45, August 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

A Study of Ibn Hisham's Grammatical Criticism Through Mughni al-Labib

Lecturer Teacher Mona Hasib Mahdi

Ministry of Education / Diyala Education Directorate / Khalis Education Department

munaaalshamrii6@gmail.com

Abstract

This article addresses an important aspect of grammatical study in the Arab heritage: "grammatical criticism." It examines the approach of Ibn Hisham al-Ansari (dead. 761 AH) in his famous book, "Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib," considered one of the most prominent grammatical works of an analytical and critical nature. The article focuses on demonstrating the nature of Ibn Hisham's distinctive critical mindset and clarifying the methodological foundations he adopted in his criticism of grammarians' statements, based on listening, analogy, and meaning. It also presents applied examples of his criticism in various parts of the book, particularly in the chapters on two- and three-letter letters. The article adopts a descriptive and analytical approach, examining the critical terms and expressions used by Ibn Hisham, such as "there is a problem," "this is far-fetched," and "the correct thing is such-and-such." Through this, it reveals the soundness of his scholarly position and his commitment to weighing opinions based on precise criteria of reasoning and comparison. The importance of this study lies in its contribution to revealing an important methodological dimension in the Arabic language sciences. It confirms that grammar was not a rigid codification, but rather a field for rich scholarly dialogue and a space for establishing a conscious critical vision. The study concludes that Ibn Hisham represented a model of a sound grammatical mind, capable of distinguishing between opinions through strong argument, precise methodology, and profound understanding. His book, Mughni al-Labib, remains a rich source for researchers in the field of grammatical criticism and linguistic methodology.

Keywords: Ibn Hisham al-Ansari, Mughni al-Labib, grammatical criticism, analytical method, grammatical terminology, Arabic heritage, linguistic analysis.

دراسة في النقد النحوي عند ابن هشام من خلال مغني اللبيب

م. م. منى حسيب مهدي

وزارة التربية /مديرية تربية ديالى /قسم تربية الخالص

munaaalshamrii6@gmail.com

ملخص البحث

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

يتناول هذا المقال جانبًا مهمًّا من جوانب الدرس النحوي في التراث العربي، وهو "النقد النحوي"، من خلال دراسة منهج ابن هشام الأنصاري (ت: 761هـ) في كتابه الشهير مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الذي يُعد من أبرز المؤلفات النحوية ذات الطابع التحليلي والنقدي. وقد ركّز المقال على بيان طبيعة العقلية النقدية التي تميز بها ابن هشام، وتوضيح الأسس المنهجية التي اعتمدها في نقده لأقوال النحاة، من حيث الاستناد إلى السماع والقياس والمعنى، مع عرض نماذج تطبيقية من نقده في مواضع مختلفة من الكتاب، لا سيما في أبواب الحروف الثنائية والثلاثية. وقد اعتمد المقال المنهج الوصفي التحليلي، متتبعًا المصطلحات والتعابير النقدية التي استخدمها ابن هشام، مثل "فيه نظر" و"وهذا بعيد" و"والصواب كذا"، كاشفًا من خلالها عن رصانة موقفه العلمي، وحرصه على ترجيح الآراء بناءً على موازين دقيقة من التعليل والمقارنة. وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسهم في الكشف عن بُعد منهجي مهم في علوم العربية، وتؤكد أن النحو لم يكن تقعيدًا جامدًا، بل ميدانًا لحوار علمي ثري، ومجالًا لتأسيس رؤية نقدية واعية. وتخلص الدراسة إلى أن ابن هشام قد مثّل نموذجًا للعقل النحوي الرصين، القادر على التمييز بين الآراء بقوة الحجة، ودقة المنهج، وعمق الفهم، وأن كتابه مغني اللبيب لا يزال مصدرًا غنيًّا للباحثين في ميدان النقد النحوي والمنهجية اللغوية.

الكلمات المفتاحية: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، النقد النحوي، المنهج التحليلي، المصطلحات النحوية، التراث العربي، التحليل اللغوي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اجتهد العلماء المسلمون في خدمة علوم العربية من لغة ونحو وصرف وبلاغة ودلالة، إدراكًا منهم لصلتها العميقة بكتاب الله العزيز وسُنّة نبيه الكريم. وقد بدأ هذا الاهتمام مبكرًا، منذ القرن الثاني للهجرة، كما تدل على ذلك المصادر التاريخية الموثوقة.

وفي سياق هذا الاهتمام، برزت جهود علمية متميزة، منها ما سطّره ابن هشام الأنصاري (ت: 761هـ) في كتابه الشهير مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الذي يُعد من أهم المراجع النحوية في التراث العربي، بما حواه من تحليل دقيق ونقد علمي رصين لآراء النحاة. ومن يقرأ هذا الكتاب يدرك أن وراءه عقلًا نقديًا واعيًا ومنهجًا علميًا يستحق الوقوف عنده والتأمل في معالمه، لذا جاء هذا البحث للكشف عن ملامح العقلية النقدية عند ابن هشام، وطبيعة المنهج الذي انتهجه في نقده، وكيفية تعامله مع آراء النحاة بالتحليل والترجيح.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

1. إبراز مفهوم النقد النحوي في التراث اللغوي العربي.
2. الوقوف على ملامح المنهج النقدي عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب.
3. تحليل نماذج تطبيقية من نقده لأقوال النحاة، وبيان أوجه التميز فيها.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج جانبًا دقيقًا من جوانب الدرس النحوي، وهو "النقد"، الذي يمثل وعيًا علميًا متقدمًا لدى العلماء القدامى. كما أن دراسة مغني اللبيب من هذه الزاوية تسهم في الكشف عن البنية المنهجية لفكر ابن هشام، وتوضح كيف أن النحو لم يكن مجرد سرد لقواعد، بل ساحة لحوار علمي ونقدي ثري.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما طبيعة النقد النحوي عند ابن هشام في كتابه مغني اللبيب؟ وما المنهج الذي اعتمده في مناقشة آراء النحاة؟

منهج البحث:

اتبعت هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال تحليل نصوص مختارة من كتاب مغني اللبيب، للكشف عن الأساليب التي اعتمدها ابن هشام في نقده، والتعرف على المصطلحات والتعابير التي استخدمها، وتفسير الدوافع العلمية وراء اعتراضاته.

وقد قُسّم البحث إلى ثلاثة مباحث:

تناول المبحث الأول مفهوم النقد في اللغة والاصطلاح، ثم عُرض فيه مفهوم "النقد النحوي" تحديدًا.

أما المبحث الثاني فخُصّص لمصطلحات النقد النحوي وتعبيراته، مع بيان أسبابه وعلله.

في حين خُصّص المبحث الثالث لبيان مظاهر النقد النحوي في الحروف الثنائية والثلاثية، مع الإشارة إلى أن ما ورد فيه من مسائل هو من باب الانتقاء لا الإحصاء؛ إذ إن تتبع جميع المواطن التي مارس فيها ابن هشام النقد النحوي في كتابه يتطلب دراسة موسّعة قائمة بذاتها.

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

المبحث الاول

ابن هشام الأنصاري وكتابه مغني اللبيب: مدخل إلى النقد النحوي

يُعدّ النقد النحوي أحد أبرز مظاهر العناية باللسان العربي، إذ يسعى إلى تقويم الآراء وتحليل القواعد واستجلاء مواضع الخلاف. ويُعدّ ابن هشام الأنصاري من أعلام هذا الميدان، فقد خلّف تراثًا نحويًا رصينًا أبرزُه كتابه "مغني اللبيب". ويهدف هذا المبحث إلى التعريف بمفهوم النقد النحوي، مع لمحة عن ابن هشام، وعرض موجز لأهم ملامح كتابه

المطلب الاول

مفهوم النقد النحوي :

النقد لغة واصطلاحا : إذا ما رجعنا إلى معاجم اللغة العربية للتعرف على المعنى اللغوي للنقد ، فأننا نجده يعني فالنقُد في اللُّغِة هو تمييُز الجّيِد من الرديءِ مَن الدَّارهم (مرتضى الزَّبيدي، بلا تاريخ، صفحة 230) ونقدها ينقدها نقداً أو إنتقاداً، إذا ميز جيدها من رديئها (ابن منظور، 1414 هـ، صفحة 425)* والانتِقادً والنقد: ضرب جوزة بالإصبع لعبا (الفراهيدي البصري، بلا تاريخ، صفحة 118)* وكل شيء ضربته بإصبعك كنقد الجوز فقد نقدته. والطائر ينقد الفخ أي ينقره بمنقاره. والإنسان ينقد بعينيه إلى الشيء وهو مداومته النظر واختلاسه حتى لا يفطن له. وتقول: ما زال بصره ينقد إلى ذلك الشيء نقودا (الفراهيدي البصري، بلا تاريخ، صفحة 119)*

أما دلالة النقد في الاصطلاح فتعني الوقوف على النص سواء اكان نثراً أم شعراً ، للكشف عن مواطن القوة والضعف فيه (امين، 1983، صفحة 1) فهو آليات خاصة تُدَرس بها النصوص لتقويمها ومعرفة ما فيها من حسن، وما فيها من قبح؛ فيعرفه العلماء بتعريفات كثيرة منها ما كان متبايناً في الفروق والغايات، ومنها ما جاء متساوقاً في الطروح والآليات وعرف النقد بقولهم (دراسة للأعمال اخضاعها لمعايير القوة و الأدبية والفنية، تحليلها ومقارنتها بأعمال أخرى مشابهة لها، القوة والضعف، الجمال والقبح، ومن ثم الحكم على قيمتها ودرجتها) (مندور، بلا تاريخ، صفحة 17) وهناك من يعرفهّ بأنه (الوقوف على النص سواء أكان نثراً أم شعراً، للكشف عن مواطن القوة والضعف فيه) (هلال، بلا تاريخ، صفحة 1)

مفهوم النقد النحوي : النقد النحوي فهو جزء أساس من النقد اللغوي، ينضوي فيه في معظم الأحيان، وعند كل من اشتغل في الصناعة اللغوية بكل فروعها، وأقسامها ومستوياتها، إلاّ أن ثمة تمييزاً واضحاً ومهماً يظهر في النقد النحوي عنه في النقد اللغوي؛ هو أن النقد اللغوي ينقدّ النصّ بكل ما فيه من شؤون تعود على اللغة، قال الدكتور نعمة العزاوي :(إن النقد اللغوي دون سواه من فنون النقد الأخرى، هو الذي يلائم هذه الظاهرة؛ لارتباطه الوثيق بأداتها الخام، ومادتها الأولية، أعني اللغة. علىّ أن الناقد اللغوي يعرض لغةّ النص على ضربين من المقاييس: يتكفل الأول ببيان مواضع الجودة والرداءة في تلك اللغة، ويتكفل الآخر بتشخيص الخطأ فيها والإرشاد إلى الصواب. وكلا المقياسينّ متمم للآخر، ولاّ تصح عملية النقد اللغوي إلا بالرجوع إليهما) (العزاوي، بلا تاريخ، صفحة 65) في حين يكتفي النقد النحوي بالأمور النحوية التي يتصف بهاّ النص من ناحية آليات البناء وسلامة التركيب وصحة التأليف أو ركاكته أو امتناعه، مضافة إلى ذلك جميعاً آراء العلماء

---

* مادة (نقد)
* مادة (نقد)
* مادة (نقد)

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

الأوائل والمتأخرين وحتى المعاصرين في التركيب والتأليف من ناحية السماح أو المنع، أو القوة أو الهشاشة والضعف. قال الدكتور داوود سلّوم:(إن النقد النحوي هو أقدم أنواع النقد عند الإسلاميين فإن أول فساد اللغة جاء من اختلال النحو والصرف) (داود، 1967 ، صفحة 17) وقال أحد الباحثين يصف النقد النحوي بالأهمية:(وبما أن النحو هو الركن الأساس في اللغة، فقد أصبح النقد النحوي أبرز جوانب النقد اللغوي، إذ يدور حول الحكم على توجيهات النحاة للمسائل النحوية بالحسن والجودة أو القبح والرداءة، وصولاً إلى الرأي الأصوب الذي يتفق مع قواعد اللغة والمألوف من نظامها اللغوي السليم، ويستند ذلك الحكم على أدلة وحجج مختلفة) (حسين، (http://www.alqaseda.com/vb/showthread.php?t

المطلب الثاني

نبذة مختصرة عن حياة ابن هشام :

هو النحوي المشهور جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري (أبوالفلاح، 1406 هـ – 1986 م، صفحة 191)، ولد في القاهرة في ذي القعدة سنة(708هـ)، وتوفي بها سنة (671هـ)، أخذ العلم عن شيوخ عصره امثال الشهاب عبد اللطيف بن المرجل

المتوفي سنة(744هـ)والتاج التبريزي المتوفي سنة(746هـ)، وشمس الدين بن السراج المتوفي سنة(734هـ) وبدر الدين بن جماعة المتوفي سنة(733هـ) وسمع على ابي حيان الاندلسي ديوان زهير بن ابي سلمى.

واهتم ابن هشام بدراسة العربية فأتقنها وفاق الاقران والشيوخ ،فاشتهر في حياته، واقبل عليه الناس من محبي العلم، وذاع صيته في الاقطار العربية كافة، حتى قال عنه ابن خلدون (وما زلنا ونحن في المغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه). (السيوطي، بلا تاريخ، صفحة 69)

ويعد ابن هشام من ابرز النحاة لافي عصره فحسب ، وانما في العصور كافة، (اذا كان النحو قد بدأ بالخليل وسيبويه ، واضرابهم من نحاة القرن الثاني، فانه قد انتهى بابن مالك ابي حيان وابن هشام في القرن الثامن). (سلمان، 1976، صفحة 41)

وقد تنبه معاصرو ابن هشام الى فضله وعلمه، فاطلقوا عليه جملة نعوت تدل على تفرده بالنحو في زمانه، فوصفه معاصره التابع السبكي بـ (نحوي هذا الوقت). (السبكي، 1413هـ ، صفحة 231)

وقال فيه صلاح الدين الصفدي (شيخ النحو) .وقال فيه الراجحي (وكأنما نفخ ابن هشام في النحو من روحه فنشطت دراسته نشاطا واضحا). (الراجحي، 1980، صفحة 350)

منهجه في النحو: اتبع ابن هشام في منهجه النحوي نحاة الموصل الذين اقتفوا اثر ابن جني، فهو ينحو منحى المذهب البغدادي.

قال ابن خلدون: ان ابن هشام على علم جم يشهد بعلو قدره في صناعة النحو، وكان ينحو في طريقته منحاة اهل الموصل الذين اقتفوا اثر ابن جني واتبعوا مصطلح تعليمه، من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته، واطلاعه). (السيوطي، بلا تاريخ، صفحة 68)

فهو يوازن بين اراء البصريين والكوفيين ومن سار على منوالهم من النحاة ، وكثيرا ما يكون لنفسه رايا جديدا لم يسبق اليه، وبخاصة توجيهاته الاعرابية على نحو ما جاء في كتابه (المغني) (ضيف، 1968، صفحة 347) وهوز اغلب اختياراته يقف مع البصريين فعلى سبيل

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

المثال لا الحصر اختياره راي سيبويه في ان المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وان الخبر مرفوع بالمبتدأ ،وقد لا نبالغ اذا قلنا انه كان يجل سيبويه اجلالا كبيرا، كما يجل جمهور البصريين في كل جانب من كتاباته نراه متحمسا لهم مدافعا عن آرائهم (ضيف، 1968، صفحة 348) ، وليس معنى ذلك ان ابن هشام كان متعصبا لسيبويه ، وجمهور البصريين ، وانما كان يوافقهم في كثير من آرائهم النحوية، ولكن دون ان يوصد الابواب امام بعض اراء الكوفيين والبغداديين حين يراها جديرة بالاتباع. (ضيف، 1968، صفحة 349)

وعلى نحو ما كان يختار ابن هشام لنفسه من المدرستين الكوفية والبصرية ، كان يختار لنفسه ايضا من المدرستين البغدادية والاندلسية، وقد اختار من اراء ابي علي النحوي استاذ ابن جني ان(حيث) قد تقع مفعولا به كما في قوله تعالى: (الله اعلم حيث يجعل رسالته). (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 140)

وقد ورد ذكر كثير من النحاة الاندلسيين في مصنفات ابن هشام ، اهمهم : ابن عصفور، وابن مالك، وابو حيان.

ومما اختاره من اراء ابن عصفور ان(لن) قد تأتي للدعاء، اما ابن مالك فهو صاحبه الذي عني بشرح مصنفاته، مثل: التسهيل، والالفية، واوضح المسالك الى الفية ابن مالك، الذي يتابعه في جل آرائه. (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 275)

اما ابو حيان فان ابن هشام يكاد لا يوافقه في شيء من آرائه ، واشتهر ابن هشام بكثير مخالفته له، وقد اكثر من الرد عليه، ووصف اقواله بالخطل، وخطأه في مواضع عدة (السيوطي، بلا تاريخ، صفحة 69)، ولعلنا لا نجافي الحقيقة اذا قلنا ان اهم نحوي مصري تعقبه ابن هشام في آرائه، هو ابن الحاجب، وكثيرا ما يثبت عليه السهو والوهم والتعسف في كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام، وكتاب مغني اللبيب هو موسوعة كبرى لعرض اراء النحاة السابقين له في مختلف الاقطار العربية ، وهو ليس عرضا فقط بل مناقشة واسعة لتلك الآراء وتبين الصحيح منها والفاسد، مع كثرة الاستنباطات واشتقاق الآراء الجديدة. (ضيف، 1968، صفحة 354)

مصنفات ابن هشام:

لابن هشام تصانيف كثيرة اهما: (مغني اللبيب عن كتب الاعاريب) الذي وصفه ابن خلدون بقوله:(وصل الينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب الى جمال الدين بن هشام من علمائها، استوفى فيه احكام الاعراب مجملة ومفصلة، وتكلم على الحروف والمفردات والجمل...وسماه بالمغني في الاعراب). (ابن خلدون، بلا تاريخ، صفحة 1058)

ولابن هشام منهج في هذا الكتاب يخالف من سبقوه من النحاة اذ لم يؤلفه على ابواب النحو ،م المعروفة، كما فعل في كتاب شذور الذهب ، بل قسم كتابه (المغني) قسمين كبيرين، قسما: افراده للحروف والادوات ، قسما ثانيا: تحدث فيه عن احكام الجملة واقسامها المتنوعة ،واحكام الظرف، الجار والمجرور.

ومن مصنفاته الاخرى: (اوضح المسالك الى الفيه ابن مالك) وهو مطبوع، وشرحه الشيخ خالد الازهري، وسماه(التصريح على التوضيح).

ولابن هشام بجانب هذين المصنفين كتاب في النحو، سماه(شذور الذهب في معرفة كلام العرب)وكتاب (قطر الندى وبل الصدى)وكتاب(الاعراب عن قواعد الاعراب) وكتاب(شرح الجمل) للزجاجي، وكتاب (الكواكب الدرية في شرح اللمحة البدرية) وغير ذلك كثير من الكتب والرسائل والمباحث النحوية في نختلف صنوف المعرفة. (السيوطي، بلا تاريخ، صفحة 69)

وحفلت كتب ابن هشام بعناية الباحثين والدارسين فتناولوها بالشرح والتعليق وبخاصة كتاب(مغني اللبيب)وكتاب(اوضح المسالك)، وللسيوطي عدة مؤلفاته تناول فيها كتب ابن هشام منها: (شرح شواهد المغني) و (وفتح القريب) وهو حاشية على مغني اللبيب، و(التوشيح على

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

التوضيح) و(حاشية على شرح شذور الذهب).توفي ابن هشام . رحمه الله . ليلة الجمعة ، خامس ذي القعدة سنة(761هـ). (أبوالفلاح، 1406 هـ – 1986 م، صفحة 192)

كتاب مغني الليبي لابن هشام : هو مصنف (لغوي) في حقل النحو من ابرز اسهامات الامام ابن هشام الأنصاري المصري عالم النحو الكبير المتوفيَ (761 هـ)، وهو مصنف فريد من نوعه ثري في مادته لا نظير له، وهذا الكتاب هو بمثابة واسطة العقد ما بين كل مصنفاته وقد سلك فيه نهجا مميزا حيث جمع الادوات والحروف مصنفة علي حروف المعجم وجمع شاردها وفصل قواعدها، ثم عرّج علي الاحكام العامة للجمل واشباهها، وما يتبَع ذلك من تقسيمات و تفريعات وتبين للقواعد الكلية للنحو والاخطاء التي يقع فيها المعربون، وهو إلي جانب هذا كله غزير في شواهده القرأنية والشعرية، كما ضمّن في ثناياه اراء الكثيرين من النحاة والاعلام السابقين علي ابن هشام في كل مسألة. ومن الجدير بالذكر ان (المغني) مصنف دسم ممعن في الدقائق والتفاصيل لا يلائم المبتدئين في النحو أو المتوسطين إنما هو ملائمٌ لمن هم اعلي من المتوسطين بدرجة (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 12).

المبحث الاول

مصطلحات النقد النحوي ، أسبابه وعلله

المطلب الاول : مصطلحات النقد النحوي وتعبيراته : استعمل ابن هشام في نقده لاراء النحاة مصطلحات لبيان موقفه النقدي من أصحاب تلك الآراء ، غير إن تلك المصطلحات لم تكن ثابتة ، وانما كانت متعددة ، كما أنها كانت متباينة من حيث القوة والضعف من مسألة إلى أخرى ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

اولا : مصطلحات القبول والاستحسان :

والمراد بها الألفاظ والعبارات التي استعملها في التعبير عن قبوله واستحسانه لعدد من أراء النحويين وتوجيهاتهم لما يرونه مناسباً أو للمسائل النحوية بصورة عامة ، ومن تلك الألفاظ :

1- **(جيد)** فقد فقال في بيانه للجملة الاستئنافية قوله (زعم أَبُو حَاتِم أَن من ذَلِك ﴿تثير الأَرْض﴾ فَقَالَ الْوَقْف على ﴿ذَلُول﴾ **جيد** ثمَّ يبتدىء ﴿تثير الأَرْض﴾ على الِاسْتِئْنَاف ورده أَبُو الْبَقَاء بِأَن ﴿وَلَا﴾ إِنَّمَا تعطف على النَّفْي) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 503) وقال ايضا في موضع اخر مقرا بما جاء به ابن مالك (وَهِي الْعَرَب تَقول مَا شَاءَت قَالَ ابْن مَالك وَهَذَا من **جيد** كَلَامه) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 636)

2- **(قوي)** : فقد عبر بهذا اللفظ في كلامه عن توكيد الظاهر بالمضمر فقال (وَلَا يُؤَكد الظَّاهِر بالمضمر لِأَنَّهُ ضَعِيف وَالظَّاهِر **قوي** وَوهم أَبُو الْبَقَاء فَأَجَاز فِي ﴿إِن شانئك هُوَ الأبتر﴾ التوكيد وَقد يُرِيد أَنه توكيد لضمير مستتر فِي شانئك لَا لنَفس شانئك) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 646)

كذلك ذكره في معرض كلامه عن خروج (إذا) عن الشرطية فقال (وَمن الثَّانِي فَاعِلا نعم وَبئسَ والأسماء المتوغلة فِي شبه الْحَرْف إِلَّا من وَمَا النكرتين فَإِنَّهُمَا يوصفان نَحْو مَرَرْت بِمن معجب لَك وَبِمَا معجب لَك وَألْحق بهما الْأَخْفَش أيا نَحْو مَرَرْت بِأَيّ معجب لَك وَهُوَ **قوي** فِي الْقيَاس لِأَنَّهَا معربة وَمن ذَلِك الضَّمِير) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 765)

3- **(وهو الصحيح)** فقد ذكر في باب أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون بعد استعرض عدد من الشواهد الشعرية (وَهُوَ قَول سِيبَوَيْهِ وَهُوَ الصَّحِيح بِدَلِيل قَوْله (أَفِي الْحق أَنِّي مغرم بك هائم ...)) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 79) وقال ايضا وهو يذكر حرف الجر (إلى) في بيان احد معانيها فقال (أَحدهَا انْتِهَاء الْغَايَة الزمانية نَحْو ﴿ثمَّ أَتموا الصّيام إِلَى اللَّيْل﴾ والمكانية نَحْو ﴿من الْمَسْجِد الْحَرَام إِلَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى﴾ وَإِذا دلّت قرينَة على دُخُول مَا بعْدهَا نَحْو قَرَأت الْقُرْآن من أَوله إِلَى آخره أَو خُرُوجه نَحْو ﴿ثمَّ أَتموا الصّيام إِلَى اللَّيْل﴾ وَنَحْو ﴿فنظرة إِلَى ميسرَة﴾ عمل بهَا وَإِلَّا فَقيل يدْخل إِن كَانَ من الْجِنْس وَقيل يدْخل مُطلقًا وَقيل لَا يدْخل مُطلقًا **وَهُوَ الصَّحِيح** لِأَن الْأَكْثَر مَعَ الْقَرِينَة عدم الدُّخُول فَيجب الْحمل عَلَيْهِ عِنْد التَّرَدُّد) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 104)

4- **(وهو الحق)** وقد استعملها في أكثر من موضوع عند نقده لاراء النحويين ، فقال وهو يعرض لذكر الواو الوقعة بين الشرط وجوابه (حكمهَا حكم الْوَاو فِي وجوب الْمُطَابقَة نَص عَلَيْهِ الأبدي **وَهُوَ الْحق** أما قَالَ ابْن عُصْفُور إِن تَثْنِيَة الضَّمِير فِي الْآيَة شَاذَّة) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 509)

5- **(وهو المختار)** جاءت هذه الجملة في كلامه عن الضمير (وَقَالَ سِيبَوَيْهِ هُوَ بإضمار أَدْمّ وَقَوْلهمْ قاما أَخَوَاك وَقَامُوا إِخْوَتك وقمن نسوتك وَقيل على التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير وَقيل الْألف وَالْوَاو وَالنُّون أحرف كالتاء فِي قَامَت هِنْد **وَهُوَ الْمُخْتَار**) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 639)

6- **(وهذا أولى)** وردت هذه الجملة في كلامه عن معاني (أو) فقال (تَأتي للتفريق الْمُجَرّد من الشَّك والإبهام والتخيير وَأما هَذِه الثَّلَاثَة فَإِن مَعَ كل مِنْهَا تفريقا مصحوبا بِغَيْرِهِ وَمثل بِنَحْوِ ﴿إِن يكن غَنِيا أَو فَقِيرا﴾ ﴿وَقَالُوا كونُوا هودا أَو نَصَارَى﴾ قَالَ وَ**هَذَا أولى** من التَّعْبِير بالتقسيم لِأَن اسْتِعْمَال الْوَاو فِي التَّقْسِيم أَجود) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 92) كذلك جاءت لفظة (أجود) في النص الوارد عن ابن هشام عن حالة من الاستحسان والقبول . وقال ايضا في كلامه عن حذف ان الناصبة قوله (هُوَ مطرد فِي مَوَاضِع مَعْرُوفَة وشاذ فِي غَيرهَا نَحْو خُذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها وَلَا بُد من تتبعها وَقَالَ بِهِ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْله (... ونهنهت نَفسِي بَعْدَمَا كدت أَفعلهُ) وَقَالَ الْمبرد

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

الأَصْل أَفعَلهَا ثمَّ حذفت الْألف ونقلت حَرَكَة الْهَاء إِلَى مَا قبلهَا وَ**هَذَا أولى** من قَول سِيبَوَيْهِ لِأَنَّهُ أضمر أَن فِي مَوضِع حَقّهَا أَلا تدخل فِيهِ صَرِيحًا وَهُوَ خبر كَاد واعتد بهَا مَعَ ذَلِك بإبقاء عَملهَا) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 839)

ثانيا : مصطلحات الرفض والتضعيف : والى جانب مصطلحات القبول والاستحسان نجده يستعمل طائفة من الألفاظ والجمل يعبر بها عن رفضه أو تضعيفه لآراء النحاة التي تعرض لها بالنقد ، ومن هذه الألفاظ :

1- **(سهو)** : فقد استعملها في نقده لرأي ابن الحاجب في إن المكسورة قوله (وَزعم ابْن الْحَاجِب أَنَّهَا تزاد بعد لما الإيجابية وَهُوَ **سَهْو** وَإِنَّمَا تِلْكَ أَن الْمَفْتُوحَة) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 39) وقال في باب (ال) في معرض كلامه عن الزائدة منها منكرا على السخاوي قوله (فَقيل زَائِدَة للضَّـــرُورَة لِأَن ابْن أوبر علم على نوع من الكمأة ثمَّ جمع على بَنَات أوبر كَمَا يُقَال فِي جمع ابْن عرس بَنَات عرس وَلَا يُقَال بَنو عرس لِأَنَّهُ لما لَا يعقل ورده الســخاوي بِأَنَّهَا لَو كَانَت زَائِدَة لَكَانَ وجودهَا كَالْعدمِ فَكَانَ يخفضـــه بالفتحة لِأَن فِيهِ العلمية وَالْوَزْن وَهَذَا **سَهْو** مِنْهُ لِأَن أل تَقْتَضِي أَن ينجر الِاسْم بالكسرة وَلَو كَانَت زَائِدَة فِيهِ لِأَنَّهُ قد أمن فِيهِ التَّنْوِين) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 75)

2- **(خطأ)** : وردت هذه اللفظة في رده على قول لابي بكر بن الخياط ما نصه (وَقد ذكر فِي تَوْجِيهه أُمُور أَحدهمَا لأبي بكر بن الْخياط وَهُوَ أَن إِذا ظرف فِيهِ معنى وجدت وَرَأَيْت فَجَاز لَهُ أَن ينصب الْمَفْعُول وَهُوَ مَعَ ذَلِك مخبر بِهِ عَن الِاسْم بعده انْتهى ، وَهَذَا **خطأ** لِأَن الْمعَانِي لَا تنصـب المفاعيل الصَّـحِيحَة وَإِنَّمَا تعْمل فِي الظروف وَالْأَحْوَال) ، وقال في موضـع اخر وهو يتكلم عن كيف ويبين الاراء فيها حيث ينقل لنا رأي انها (زعم قوم أَن كَيفَ تَأتي عاطفة وَمِمَّنْ زعم ذَلِك عِيسَى بن موهب ذكره فِي كتاب الْعِلَل وَأنْشد عَلَيْهِ :

إِذا قل مَال الْمَرْء لانت قناته ... وَهَان على الْأَدْنَى فَكيف الأباعد

وَهَذَا **خطأ** لاقترانها بِالْفَاءِ وَإِنَّمَا هِيَ هُنَا اسْم مَرْفُوع الْمحل على الخبرية) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 273)

3- **(غلط)** : وهي أحدى الالفاظ التي استعملها في مواضيع متعددة من كتابه هذا ، فقد قال في موضع من تلك المواضع وهو يتكلم عن (ثمَّ بِالْفَتْح) فقال (اسْـم يشـار بِهِ إِلَى الْمَكَان الْبعيد نَحْو ﴿وأزلفنا ثمَّ الآخرين﴾ وَهُوَ ظرف لَا يتَصَـرَّف فَلذَلِك **غلط** من أعربه مَفْعُولا لرأيت فِي قَوْله تَعَالَى ﴿وَإِذا رَأَيْت ثمَّ رَأَيْت﴾ وَلَا يتقدمه حرف التَّنْبِيه وَلَا يتَأَخَّر عَنهُ كَاف الْخطاب) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 162) وقال في باب الضمير فقال (لَا يجوز للجملة المفسرة لَهُ أَن تتقدم هِيَ وَلَا شَيْء مِنْهَا عَلَيْهِ وَقد **غلط** يُوسُف بن السيرافي إِذْ قَالَ فِي قَوْله :

أسكران كَانَ ابْن المراغة إِذْ هجا * تميما بجو الشَّام أم متساكر**) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 637)

4- **(وفيه نظر)** لقد ذكرها في اكثر من موضـــع في هذا الكتاب ، ومن ذلك ما ورد في تعقيبه على أن المفتوحة الســاكنة النون فقال (وَزعم الْأَخْفَش أَنَّهَا تزاد فِي غير ذَلِك وَأَنَّهَا تنصب الْمُضَارع كَمَا تجر من وَالْبَاء الزائدتان الِاسْم وَجعل مِنْهُ ﴿وَمَا لنا أَلا نتوكل على الله﴾ ﴿وَمَا لنا أَلا نُقَاتِل فِي سَـبِيل الله﴾ وَقَالَ غَيره هِيَ فِي ذَلِك مَصْـدَرِيَّة ثمَّ قيل ضـمن مَا لنا معنى مَا منعنَا وَفِيه نظر لِأَنَّهُ لم يثبت إِعْمَال الْجَار وَالْمَجْرُور فِي الْمَفْعُول بِهِ وَلِأَن الأَصْل أَلا تكون لَا زَائِدَة) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 51) وفي باب التوكيد في النفس او العيس قال ايضـا موردا هذه اللفظة (التوكيد بِالنَّفسِ وَالْعين وَجعل مِنْهُ بَعضـهم قَوْله تَعَالَى ﴿يَتَرَبَّصْـنَ بِأَنْفُسِـهِنَّ﴾ وَفِيه نظر إِذا حق الضَّـمِير الْمَرْفُوع الْمُتَّصِل الْمُؤَكّد بِالنَّفسِ أَو بِالْعينِ أَن يُؤَكد أَولا بالمنفصل نَحْو قُمْتُم أَنْتُم أَنفسكُم) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 150)

5- **(وَهَذَا مَرْدُود)** وردت هذه الجملة في حديثه عن الْمَفْعُول الثَّانِي لأرى ، فقد ورد في (قَول بَعضـــهم أَرَاك لشـــاتمي وَنَحْو ذَلِك قيل وَفِي مفعول يَدْعُو من قَوْله تَعَالَى ﴿يَدْعُو لمن ضـره أقرب من نَفعه﴾ وَهَذَا مَرْدُود لِأَن زِيَادَة هَذِه اللَّام فِي غَايَة الشـذوذ) (ابن هشـام ، ١٩٨٥

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

م، صفحة 308) وقال ايضا في موضع اخر (وَمن ذَلِك قَول كثير من المعربين والمفسرين فِي فواتح السُّور إِنَّه يجوز دونهَا فِي مَوضِع جر بِإِسْقَاط حرف الْقسم وَهَذَا مَرْدُود بِأَن ذَلِك مُخْتَصّ عِنْد الْبَصرِيين باسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 770)

6- **(وَلَيْسَ بِلَازِم)** فقد جاء في كلامه عن الحال (يجب أَن يكون الْعَامِل فِي الْحَال هُوَ الْعَامِل فِي صَاحبهَا وَهَذَا مَشْهُور فِي كتبهمْ وعَلى ألسنتهم وَلَيْسَ بِلَازِم عِنْد سِيبَوَيْهِ وَيشْهد لذَلِك أُمُور أَحدهَا قَوْلك أعجبني وَجه زيد مُتَبَسِّمًا وصوته قَارِئًا فَإِن صَاحب الْحَال مَعْمُول للمضاف أَو الْجَار مُقَدّر وَالْحَال مَنْصُوبَة بِالْفِعْلِ) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 865)

7- **(من الوهم)** من العبارات التي اوردها ابن هشام في كتابه المغني وهو يريد حكما نقديا لمسألة ما ومن الشواهد على هذا الاسلوب في النقد قوله في افعال الاستثناء فقال (وَمن الْوَهم فِي الأول قَول ابْن مَالك فِي أَفعَال الِاسْتِثْنَاء نَحْو قَامُوا لَيْسَ زيدا وَلَا يكون زيدا وَمَا خلا زيدا إِن مرفوعهن مَحْذُوف وَهُوَ كلمة بعض مُضَافَة إِلَى ضمير من تقدم وَالصَّوَاب أَنه مُضْمر عَائِد إِمَّا على الْبَعْض الْمَفْهُوم من الْجمع السَّابِق كَمَا عَاد الضَّمِير من قَوْله تَعَالَى {فَإِن كن نسَاء} على الْبَنَات المفهومة من الْأَوْلَاد فِي {يُوصِيكُم الله فِي أَوْلَادكُم} وَإِمَّا على اسْم الْفَاعِل الْمَفْهُوم من الْفِعْل أَي لَا يكون هُوَ أَي الْقَائِم زيدا كَمَا جَاءَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِين يَزْنِي وَهُوَ مُؤمن وَلَا يشرب الْخمر حِين يشْربهَا وَهُوَ مُؤمن وَإِمَّا على الْمصدر الْمَفْهُوم من الْفِعْل وَذَلِكَ فِي غير لَيْسَ وَلَا يكون تَقول قَامُوا خلا زيدا أَي جَانب هُوَ أَي قيامهم زيدا) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 770)

المطلب الثاني

اسباب النقد النحوي وعلله :

هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى نشوء النقد النحوي نذكر منها الاتي :

اولا : تعدد اللَّهجات: يقول الأستاذ أحمد أمين ": لم تكن هذه القبائل العربيَّة في درجة واحدةٍ من الفصاحة فقد اشتهر بعضها بأنَّه أفصح من بعض، ولم تكن في درجة واحدةٍ من السلامة، فقد سلم بعض القبائل وحافظ على عربيتها لبعد مكانها عن الاختلاط والفساد، ولذا لما جاء العلماء يروون اللُّغة فضلوا بعضها على بعض، فاستبعدوا لغةَ حمير لأنها تكاد تكون لغة وحدها مخالفة للغة مضر، ولأنهم خالطوا الحبشة، وخالطوا اليهود، وخالطوا الفُرس فتأثبت لغتهم، ولم يأخذوا عن القبائل التي كانت تسكن التُّخوم المجاورة لمصر والشام وفارس والهند، ولهذا لم يأخذوا عن بني حنيفة وسكان اليمامة.....، وعالوا إن الذين عنهم نُقل اللُّغة العربيَّة وبم اعتدى، وعنهم أخذ اللِّسان العربي من بين قبائل العرب هم عيس وتميم وأسد هذيل وبعض كنانة والطَّائفيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر القبائل ، فبوجود هذه اللهجات ظهرت بوادر النقد النحوي اذ تعدد اللهجات يوجب تعدد الآراء مما يسوغ الى ظهور حالة النقد للرأي المقابل" (أمين، 1964، صفحة 245)

ثانيا : التَّعصبَ : للرأي بوية الانتصار على الخصم ولو كان هذا التعصب في غير جانب الصواب ، كما حدث في المناظرة ال كانَّ بين سيبويه والكسائي في المسألة الزنبورية (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، الصفحات 88-92)

ثالثا : ما كان بين البصرة والكوفة من ضغائن ذات عمق ، وذلك حين هبط عليٌّ كرم الله وجهه الكوفة، واتخذها مقّرا له، ونزل أم المؤمنين عائشة البصرة على رأس جيش طلبًا لثأر عثمان راي الله عنهّ مما أدى إلى نمو العصبيَّة والخلاف في كل شيء ، " وإنما صارت البصرة عثمانيَّة من يوم الجمل إذ عٌ اموا مع عائشة وطلحة والزبير فقاتلهم علي بن أبي طالب ، وقيل لرجل من أهل البصرة:

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

أتحب عليّا ؟، قال:" كيف أحب رجلاً قتل من قومي من لدن كانَ الشمس هكذا إلى أن صارت هكذا ثلاثين ألفا" (السيد، 1968م، صفحة 35)

رابعا : **الاتجاهات العلميَّة:** فاتجاه أهل الكوفة إلى القراءات والتَّفسير والفقه، واتجاه أهل البصرة إلى الفلسفة والمنطق ، لأنهم أكثر اختلاطًا بالأجناس الأجنبيَّة من أهل الكوفة، وأسرع إلى الأخذ بالثَّقافات الأجنبية لتوافر مصادرها عندهم وكثرة انتقالاتهم للكسب والتِّجارة (المخزومي، 1958، صفحة 66)

يضاف إلى ذلك "انصراف النُّحاة عن العامل الزمني في الاحتجاج كان سببًا من أسباب الخلاف أيضا، فقد عمل التَّطور اللُّغوي في الحقبة ال سبقِ الدراسات النَّحويَّة صيغًا وكلمات تحجرت مع الزمن زالت منها الأصوات ، وأضيفت إليها أخرى كأسماء الأفعال وأسماء الأصوات ، والأفعال الجامدة من نحو: بئس ، ونعم، وحبذا، وليس ، وكثير من ضروب هذه الكلمات التي تمثل مرحلة تطورية عديمة، وقد حار النُّحاة فيها لأنها لا تطَّرد مع قواعدهم، فبدل أن يجدوا لها حلا واقعيا يشير إلى ما مسها من تطور مضوا يخضعونها لتلك القواعد المرسومة، ويتأولون لها تأويلات بعيدة أصابوا في بعضها وأخطأوا في بعضها الآخر، فلا عجب أن نجد هذه الكلمات تثير بينهم جدلاً طويلاً" (حمودة، بلا تاريخ، الصفحات 13 – 16)

خامسا : **التَّباين في المذهب النَّحوي:** سأركز على محورين مهمين وقع فيهما الاختلاف بين الفريقين، وهما: السماع والقياس، إذ يُعدان الركنان الأصيلان في بناِ علمي النَّحو والصرف على وجه الخصوص، وهما منشأ النِّزاع والصراع في كثير من المسائل ال جرت فيها المناظرات والمحاورات بينهم السماع: ويراد به مأثور القول، شعراً ونثرا، وما سمع من قراء الذكر الحكيم من اختلاف في بعض القراءات (السيوطي، الاقتراح في أصول النَّحو، 1976 م، صفحة 46) فنجد البصريين يحددون القبائل ال يسمعون منها ويروون عنها، ويقيمون القواعد على أساس نطقها ، وهي القبائل الموغلة في الصحراء ، المتعمقة في البداوة، أما الكوفيين فيسمعون من قبائل العرب جميعا، ويأخذون من كلُّ الرواة، ويعتدون بكل مسموع، ويقيمون عليه قاعدة نحوية (أبوسعيد، 1373 هـ – 1966 م ، صفحة 68)

كذلك فان من اسباب التباين في المذهب النحوي هو القياس إن الاختلاف في القياس بين النُّحاة أشعل نار النزاع والخلاف بينهم فكان من الأسباب الموجبه لظهور النقد بين اصحاب المذهب الواحد وقد يكون بين مذهب قبال مذهب نحوي اخر (الأنباري، 1377هـ – 1957م ، صفحة 93).

سادسا : **تجلية الحقيقة القرآنيَّة والحفاظ على أصالة اللُّغة:** معلومٌ بأنِّ الدراسات اللُّغويَة لا تنفكِّ عن الدراسات الإسلامية؛ إذ القرآن الكريم والحديث الشريف وهما منبع الدرس الإسلامي هما كذلك مجال الدرس اللُّغوي، ومن هنا أعطى علماؤنا السابقون الدراسة اللُّغوية حكما شرعيّا يصل أحيانًا إلى فرض عين ، وقد سئل ابن هشام الأنصاري:" لِمَ لم تضع تفسيرا للقرآن الكريم ؟، فقال: " أُغنَاني المُغنِي"، وقال أيضا: " وضعت الكتاب لإفَادة متعاطي التُّفسير والعربيَّة جميعا " (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 853) ذلك لأنَّه رأى في كتابه "مغني اللَّبيب" وقد استشهد فيه بمئات الشواهد القرآنيَّة ما يسدَ مسد تفسيره للقرآن الكريم. هذا والمفسرون للقرآن الكريم أكثرهم نحاة، ولهم قدَّم راسخة في الدرس النَّحوي

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

المبحث الثاني

النقد النحوي في الحروف

ان الحكم النقدي يطال جميع اجزاء الجملة العربية فهي تتعرض للانتقاد لان الاحكام التي تنطبق عليها قد يتوافق فيها قوم ويختلف فيها اخرون وفي هذا المبحث سوف نبحث عن الاحكام النقدية النحوية التي طالت حروف ثانية كانت او ثلاثية وكما هو مبين لنا في المطلبين التاليين :

المطلب الاول

النقد النحوي في الحروف الثنائية :

اورد ابن هشام في كتابه مغني اللبيب مجموعة من الاحكام النقدية والتي اشرنا اليها على نحو معين في المبحث السابق وفي وهنا سوف نستعرض نماذج من الاحكام النقدية التي تخص الحرف الثاني دون غيره وكما في الاتي :

اولا: مع حرف العطف (أو) : قال ابن هشام (إِذا عطفت بعد الْهمزَة بِأَو فَإِن كَانَت همزَة التَّسْوِيَة لم يجز قِيَاسا وَقد أولع الْفُقَهَاء وَغَيرهم بِأَن يَقُولُوا سَوَاء كَانَ كَذَا أَو كَذَا وَهُوَ نَظِير قَوْلهم يجب أقل الْأَمريْنِ من كَذَا أَو كَذَا وَالصَّوَاب الْعَطف فِي الأول بِأم وَفِي الثَّانِي بِالْوَاو وَفِي الصِّحَاح تَقول سَوَاء عَليّ قُمْت أَو قعدت انْتهى وَلم يذكر غير ذَلِك وَهُوَ سَهْو) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 63) لقد وجه ابن هشام هنا حكما نقديا الى من لم يذكر غير ما ذكره ثم عبر عن نقده بقوله (سهو) اي هناك امور اخرى لم يذكرها النحاة اراد ان يثبتها بقوله هذا منكرا ومنتقدا عليهم عدم ذكرها .

كذلك عبر في بعض احكامه النقدية بقوله (ومن الوهم) فقال ما نصه (وَمن الْوَهم أَيْضا قَول بَعضهم فِي قَوْله تَعَالَى ﴿فَمن كَانَ مِنْكُم مَرِيضا أَو بِهِ أَذَى من رَأسه﴾ بَعْدَمَا جزم بِأَن من شَرْطِيَّة إِنَّه يجوز كَون الْجُمْلَة الاسمية معطوفة على كَانَ وَمَا بعْدهَا وَيَرِدهُ أَن جملَة الشَّرْط لَا تكون اسمية فَكَذَا الْمَعْطُوف عَلَيْهَا على أَنه لَو قدر من مَوْصُولَة لم يَصح قَوْله أَيْضا لِأَن الْفَاء لَا تدخل فِي الْخَبَر إِذا كَانَت الصِّلَة جملَة اسمية لعدم شبهه حِينَئِذٍ باسم الشَّرْط) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 759)

ثانيا: مع (ما) النافية : ومن طرائق النقد التي برزت في نقده لآراء النحويين هو النقد المباشر ، ويعني انه كان في كثير من الاحيان يذكر الراي المؤاخذ عليه من دون ان يذكر اراء اخرى ، ونجد ذلك واضحا في عدد من المسائل النحوية التي تعرض لشرحها ففي معرض كلامه عن (ما) يذكر لنا ابن هشام حكما نقديا طال هذا الحرف الثاني فيقول (وَالثَّانِي الكافة عَن عمل النصب وَالرَّفْع وَهِي الْمُتَّصِلَة بإن وَأَخَوَاتهَا نَحْو إِنَّمَا الله إِلَه وَاحِد كَأَنَّمَا يساقون إِلَى الْمَوْت وَتسَمى المتلوة بِفعل مهيئة وَزعم ابْن درسْتَوَيْه وَبَعض الْكُوفِيّين أَن مَا مَعَ هَذِه الْحُرُوف اسْم مُبْهَم بِمَنْزِلَة ضمير الشَّأْن فِي التفخيم والإبهام وَفِي أَن الْجُمْلَة بعده مفسرة لَهُ ومخبر بهَا عَنهُ وَيَرِدهُ أَنَّهَا لَا تصلح للابتداء بهَا وَلَا لدُخُول نَاسخ غير إِن وَأَخَوَاتهَا ورده ابْن الخباز فِي شرح الايضاح بامتناع إِنَّمَا أَيْن زيد مَعَ صِحَة تَفْسِير ضمير الشَّأْن بجملة الِاسْتِفْهَام وَهَذَا سَهْو مِنْهُ إِذْ لَا يُفَسر ضمير الشَّأْن بالجمل غير الخبرية) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 404) لقد تمثل الحكم النقدي بلفظ (سهو) وبه اراد اضعاف الرأي الذي ذهب اليه غيره في هذه المسألة ثم ابان ما يذهب اليه من رأي .

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

ثالثا : مع حرف الجر (في) وهو إحدى الطرائق التي استعملها في نقده للآراء النحوية ، فهو كثيراً ما كان يعرض رأيين أو أكثر في المسألة التي يتناولها بالشرح ، وبعد مناقشته لتلك الآراء يذكر موقفه منها مرجحا او مضعفا ، وهو في كل ذلك يستند على حجج نقلية أو عقلية ، ومن المسائل التي يتضح فيها ترجيحه لرأي على آخر أو على عدة آراء على سبيل المثال ، اذ له كلام في معرض بيانه لانواعها قوله (التعويض وَهِي الزَّائِدَة عوضا من أُخْرَى محذوفة كَقَوْلِك ضربت فِيمَن رغبت أَصله ضربت من رغبت فِيهِ أجَازه ابْن مَالك وَحده بِالْقِيَاسِ على نَحْو قَوْله : (... فَانْظُر بِمن تثق) على حمله على ظَاهره وَفِيه نظر) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 225) فقوله (وَفِيه نظر) يدلل على حكمه النقدي في هذه المسألة .

رابعا : **مع حرف الشرط (لو)** : من الاراء النقدية التي ابداها ابن هشام في كتابه مغني اللبيب قوله (وَاخْتلف فِي ﴿قل لَو أَنْتُم تَمْلِكُونَ﴾ فَقيل من الأول وَالْأَصْل لَو تَمْلِكُونَ نملكون فَحذف الْفِعْل الأول فانفصل الضَّمِير وَقيل من الثَّالِث أَي لَو كُنْتُم تَمْلِكُونَ ورد بِأَن الْمَعْهُود بعد لَو حذف كَانَ ومرفوعها مَعًا فَقيل الأَصْل لَو كُنْتُم أَنْتُم تَمْلِكُونَ فحذفا وَفِيه نظر للْجمع بَين الْحَذف والتوكيد) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 354) فقوله (فيه نظر) هو تعبير فيه دلالة النقد وهو ما اراده ابن هشام .

خامسا : **في بيان اعطاء لم حكم لن** قال ابن هشام (إِعْطَاء لم حكم لن فِي عمل النصب ذكره بَعضهم مستشهدا بِقِرَاءَة بَعضهم {ألم نشرح} بِفَتْح الْحَاء وَفِيه نظر إِذا لَا تحل لن هُنَا وَإِنَّمَا يَصح أَو يحسن حمل الشَّيْء على مَا يحل مَحَله كَمَا قدمنَا وَقيل أَصله نشرحن ثمَّ حذفت النُّون الْخَفِيفَة وَبَقِي الْفَتْح دَلِيلا عَلَيْهَا وَفِي هَذَا شذوذان توكيد الْمَنْفِيّ بلم مَعَ أَنه كالفعل الْمَاضِي فِي الْمَعْنى وَحذف النُّون لغير مُقْتَض مَعَ أَن الْمُؤَكّد لَا يَلِيق بِهِ الْحَذف وَإِعْطَاء لن حكم لم) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 916) وقوله (وَفِيه نظر) يدلل على رأيه النقدي في هذه المسألة .

المطلب الثاني

النقد النحوي في الحروف الثلاثية

اولا : **حرف العطف (ثُمَّ)** : في معرض كلامه عن حرف العطف (ثُمَّ) معلقا على قوله تعالى : ﴿ثمَّ دنا فَتَدَلَّى﴾ ، فقال (أَي أَرَادَ الدنو من مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَتَدَلَّى فَتعلق فِي الْهَوَاء وَهَذَا أولى من قَول من ادّعى الْقلب فِي هَاتين الْآيَتَيْنِ وَأَن التَّقْدِير وَكم من قَرْيَة جاءها بأسنا فأهلكناها ثمَّ تدلى فَدَنَا) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 904) لقد اورد ابن هشام هذا المعنى ثم بين لنا حكمه النقدي بقوله (وهذا أولى) وهي من العبارات التي يطلقها ابن هشام في كتابه مغني اللبيب ويريد انتقاد امرا معينا وهو مستحسنا لذلك الحكم يراه ويقول به .

ثانيا : **حرف الشرط (لولا)** : ان(لولا) التي قال البعض انها حرف جر قال في بيان احد احكامها منتقدا (وَمن الْوَهم فِي الأول قَول بَعضهم فِي لولاي ومُوسَى إِن مُوسَى يحْتَمل الْجَرّ وَهَذَا خطأ لِأَنَّهُ لَا يعْطف على الضَّمِير الْمَجْرُور إِلَّا بِإِعَادَة الجاز وَلِأَن لَوْلَا لَا تجر الظَّاهِر فَلَو أُعِيدَت لم تعْمل الْجَرّ فَكيف وَلم تعد وَهَذِه مَسْأَلَة يحاجى بهَا فَيُقَال ضمير مجرور لَا يَصح أَن يعْطف عَلَيْهِ اسْم مجرور أعدت) (ابن هشام ، ١٩٨٥ م، صفحة 753) وفي قوله هنا لفظتان تشعران بالحكم النقدي الذي وجهه ابن هشام لمن يذهب هذا المذهب وهو قوله (من الْوَهم) وقوله (خطأ) وهما من الالفاظ التي عبر بها ابن هشام لبيان حكمه النقدي اتجاه بعض القضايا النحوية .

The Peerian Journal
Open Access | Peer Reviewed
Volume 45, August 2025
ISSN (E): 2788-0303
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

الخاتمة ونتائج البحث :

بعد حمد الله والثناء عليه وشكره على ما هدانا اليه ، لابد من ان نلخص أهم النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث ، وهي ما يأتي :

1- النقد النحوي فهو جزء أساس من النقد اللغوي، ينضوي فيه في معظم الأحيان، وعند كل من اشتغل في الصناعة اللغوية بكل فروعها، وأقسامها ومستوياتها

2- يعد ابن هشام من ابرز النحاة لا في عصر فحسب ، وانما في العصور كافة

3- كان منهج ابن هشام في النقد متعدد الصور ، ومن ذلك مثلاً انه كان في بعض الاحيان يصرح بأسماء من يتعرض لآرائهم بالنقد ، وفي احيان اخرى كان يذكر الآراء وينتقدها من دون التصريح بالأسماء

4- استعمل مصطلحات متعددة في نقده لآراء النحاة ، فمنها ما يدل على القبول والاستحسان، ومنها ما يدل على الرفض والتضعيف

5- اتخذ اسلوباً علميا محكماً في نقده ، اذ كانت اغلب احكامه موضوعية ، فلم يتبع هوى النفس فيها ، بل كان مستنداً على اسس ، ومن اهم تلك الاسس القياس والسماع والنظر

6- كانت كثير من احكامه واضحة وشاملة لا يشوبها غموض ولا يعتريها نقد

وفي الختام ادعوا ان اكون قد وفقت في بيان مفاصل البحث في صورة واضحة مفيدة .

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 45, August 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

المصادر والمراجع :

من بعد القرآن الكريم

1. ابن خلدون. (بلا تاريخ). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر* (الإصدار الجزء الاول).
2. ابن هشام . (١٩٨٥ م). *مغني اللبيب*. دمشق: دار الفكر .
3. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (المتوفى: 170هـ) الفراهيدي البصري. (بلا تاريخ). *كتاب العين* (الإصدار الجزء الخامس). دار ومكتبة الهلال.
4. أبي البركات (ت 577 هـ) الأنباري. (1377هـ - 1957م). *لمع الأدلة* (المجلد مطبعة الجامعة السورية).
5. احمد امين. (1983). *النقد الادبي* (المجلد الطبعة الخامسة). القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
6. أحمد أمين. (1964). *ضحى الإسلام* (الإصدار الجزء الثاني). القاهرة: مكتبة النهضة.
7. الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (المتوفى: 368هـ) أبوسعيد. (1373 هـ - 1966 م). *أخبار النحويين البصريين*. مصطفى البابي الحلبي الطبعة:.
8. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ) السبكي. (1413هـ). *طبقات الشافعية الكبرى* (الإصدار الجزء الثاني). هجر للطباعة والنشر والتوزيع .
9. د. سلام حسين. (http://www.alqaseda.com/vb/showthread.php?t). النقد النحوي عند ابن هشام في أوضح المسالك.
10. سلوم داود. (1967). *النقد الادبي الكاتب* . بغداد: الناشر مكتبة الاندلس .

The Peerian Journal

Open Access | Peer Reviewed

Volume 45, August 2025

ISSN (E): 2788-0303

Website: www.peerianjournal.com

Email: editor@peerianjournal.com

11. شوقي (ت 1426هـ) ضيف. (1968). *المدارس النحوية*. القاهرة: دار المعارف.

12. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (المتوفى:1089هـ) أبوالفلاح. (1406 هـ - 1986 م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* (الإصدار الجزء السادس، المجلد الطبعة الاولى). دمشق - بيروت: دار ابن كثير.

13. عبد الرحمن السيد. (1968م). *مدرسة البصرة النَّحويَّة، نشأتها وتطورها* (المجلد الطبعة الاولى). مصر: دار المعارف.

14. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ) السيوطي. (1976 م). *الاقتراح في أصول النَّحو* (المجلد الطبعة الاولى). القاهرة: مطبعة السعادة.

15. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ) السيوطي. (بلا تاريخ). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة* (الإصدار الجزء الثاني). صيدا، لبنان: المكتبة العصرية.

16. عبده الراجحي. (1980). *المذاهب النحوية* . دار النهضة العربية.

17. عدنان محمد سلمان. (1976). *السيوطي النحوي*. بغداد: دار النشر, جامعة بغداد. سنة النشر.

18. فتحي بيومي حمودة. (بلا تاريخ). *ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

19. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض(المتوفى: 1205هـ) مرتضى الزَّبيدي. (بلا تاريخ). *تاج العروس من جواهر القاموس* (الإصدار الجزء التاسع). (المحقق: مجموعة من المحققين الناشر، المحرر) دار الهداية.

20. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) ابن منظور. (1414 هـ). *لسان العرب* (الإصدار الجزء الثالث، المجلد الطبعة: الثالثة). بيروت: دار صادر.

21. محمد غنيمي هلال. (بلا تاريخ). *النقد الادبي الحديث*. بيروت، لبنان: دار الثقافة.

22. محمد مندور. (بلا تاريخ). *في النقد الادبي*. دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

23. مهدي المخزومي. (1958). *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللُّغة والنَّحو*. مصر : مطبعة الحلبي.

24. نعمة رحيم العزاوي. (بلا تاريخ). *النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري*. منشورات وزارة الثقافة.